بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الاعلى الذي اعلى كلمته العليا وجعل كلمة الذين كفروا السفلى والصلوة والسلام على من ارسله الله لينفي السوى ويثبت انه
لا معبود الا المولى وعلى اله واصحابه المهتدين بطريق الهدى اما بعد فيقول الملتجي الى كرم ربه البارى علي بن سلطان محمد القاري ان الكلمة
الطيبة من كمال الجلالة لم ار من ظهر عليه امرها وجلاله مع انها واسطة العقايد الايمانية ورابطة القلايد الايقانية اجمالا وتفصيلا وقطب
دايرة التوحيد ومركز ميدان التفريد كمالا وتكميلا على ان ما في ظاهرها وباطنها من المجالس الانسية والمحاسن القدسية ما لا يحصى
ولا يستقصى بيانا وتبيانا فتعين على كل مؤمن موقن ان يعتني بشانها مبنى ومعنى لينتقل من افادة مبناها الى اعادة
معناها فانها مفتاح الجنة وعتق النار بمنزلة الجنة للناس والجنة وقد نص الايمة من سادات الاثمة انه لا بد من فهم معناها
المترتب على علم مبناها ليخرج عن ربقة التقليد ويدخل في رفقة التحقيق والتاييد وقد قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
وقد قال صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وقال من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقال من كان اخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة فالاتصاف بمضمون هذه الكلمة من الواجبات العرفية حيث يجب ايمانا ان يكون موجودة حقيقة او حكما في كل لحظة
ولحظة من اول العمر الى انتهائه على الجهة الدوامية كما هو معلوم من مذاهب العلماء الرسمية ومن مشارب ارباب الوفاء السمية فلنعلن
ببيان مبناها ليبين لك تبيان معناها فاعلم ان لا فيه نافية بلا خلاف فيها واله مبني معها لتضمنه معنى من اذ التقدير لا من اله
وهذا كانت نصا في العموم كانه نفي كل اله غير الله عز وجل من مبدا ما هو الى ما لا نهاية له مما يقدر فتدبر فانه امر محرر وقيل بني
الاسم معها للتركيب المستفاد من الترتيب وذهب الزجاج الى ان اسمها معرب منصوب بها فاذا فرع على القول المشهور من البنا
فموضع الاسم نصب بلا العاملة عمل ان في تاكيد المعنى والمجموع من لا اله في موضع رفع بالابتداء والخبر المقدر هو لهذا المبتدا
ولم تعمل فيه لا عند سيبويه وقال الاخفش لا هي العاملة فيه وفي العباب شرح اللباب ان خبر لا يحذف كثيرا ومنه كلمة الشهادة
لا اله الا الله اي لا اله كاين في الوجود او موجود في عالم الوجود الا الله وقال ملا حنفي الله اسم للذات الواجب المستحق لجميع
المحامد من الكرم والجود وليس وصفا بمعنى الواجب الوجود والا لا يفيد لا اله الا الله التوحيد انتهى ان المراد بالواجب الوجود
هو الذات الواجب المستحق لجميع المحامد المشهود في كل الشاهد هو كما قال ارباب الحال عباراتنا شتى وحسنك واحد فكل الى
ذاك الجمال يشير ثم قيل لا يجوز ان يكون الا الله خبرا لانه مستثنى وهو لا يصح ان يكون خبرا عن المستثنى منه لانه لم يذكر الا لبيان ما
قصد المستثنى منه وقال صاحب الكشاف يجوز ان يكون لا اله الا الله جملة تامة من غير تقدير حذف الخبر يعني لا اله مبتدا والا الله خبره
فقيل يلزم ان يكون المبتدا نكرة والخبر معرفة قال الطيبي الامر كما قيل لان اصل الكلام في التقدير الله اله فقدم الخبر فعال الى المنكر
فصار اله الله [illegible] نفي الالهية واثباته قطعا فدخل في صدر الكلام من الجملة حرف لا وفي وسطها الا ليحصل غرضهم فصار لا اله الا الله
انتهى ويقويه ما قال بعض المحققين ان النكرة اذا اعتمدت على النفي كانت بمنزلة المعرفة فصح ان يكون مبتدا والا الله خبره لانه يعني
غير الله وفي شرح دعاء الحزب اليمني ان الاسم الكريم مرفوع على البدل من موضع لا اله لان موضع لا مع اسمها رفع بالابتداء ولا
يجوز فيه حملا على البدل من اسم لا المنصوب لان لا لا تعمل في نكرة منفية والله سبحانه معرفة [illegible] وقال الرهاوي في شرح المنار
لا اله الا الله توحيد اجماعا ولا يستقيم ذلك ما لم يكن صدر الكلام نفيا لكل معبود بحق والله اسم للمعبود بالحق وعنده يكون
تناقضا في القول وهو محال في كلمة التوحيد للاجماع على صحتها قلت النفي بصدر الكلام مفهوم كلي كالاله والماخوذ في عقد الوضع
الجلالة فرد خاص من مفهوم الاله بمعنى ان لفظة الله علم للمعبود بالحق الموجود الخالق العالم لا انه اسم لذلك المفهوم الكلي كالاله [illegible]

ان المستثنى

٣

ان المستثنى هنا بدل من اسم لا على المحل والخبر محذوف اي لا اله موجود الا الله فان قلت هلا قدرت نفي الامكان اذ نفي الامكان يستلزم
نفي الوجود من غير عكس فيكون ابلغ في الرد فالجواب ان هذا الرد لخطاب المشركين في اعتقاد تعدد الالهة في الوجود ولان
القرينة وهي نفس النفي انما تدل على الوجود دون الامكان ولان التوحيد هو اثبات وجوده ونفي اله غيره لا بيان امكان عدم
امكان غيره ولا يجوز ان يكون الاستثنا مفرغا من موضع الخبر لان المعنى على نفي الوجود عن الالهة سوى الله تعالى لا على نفي
مغايرة الله للاله وبيانه على سبيل التوضيح ما قال ابن كمال باشا في حاشيته على التلويح ان الاستثنا في كلمة التوحيد لا يجوز
ان يكون مفرغا بان يكون الخبر محذوفا وتقديره الموجود او في الوجود ويكون الا الله واقعا موقعه كما وقع الا زيد موقع الفاعل
في نحو ما جاءني الا زيد لان المعنى على نفي الوجود عن اله سوى الله تعالى وهو انما يحصل اذا جعل الاستثنا بدلا من اسم لا على
المحل اذ حينئذ يقع الاستثنا موقع اسم لا فيكون خبر لا خبرا له فينتفي الوجود عن غير الله سبحانه كما هو المطلوب لا على نفي
مغايرة الله عن كل اله وهو الذي يفيده الاستثنا المفرغ لانه لما قام مقام الخبر كان القصد الى نفيه كالخبر فيفيد
نفي مغايرته سبحانه وتعالى عن كل اله ولا يحصل به التوحيد كما لا يخفى على ذوي النهى وقال شيخ مشايخنا الجلال السيوطي في
الاتقان الجامع لانواع علوم القران قد توجب صناعة النحوية التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه في التقرير كقولهم في لا
اله الا الله ان الخبر محذوف اي موجود وقد انكره الامام فخر الدين الرازي وقال هذا الكلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير
النحاة فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اتم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد
واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر ورد بان تقدير موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعا فان العدم
لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتدا بلا خبر ظاهر او مقدر وانما
يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وان كان المعنى مفهوما انتهى وفيه بحث لان الاول ان كلام الامام تحقيق وتدقيق في المرام وفي الثاني
مصادرة او مكابرة في المقام بلا انتظام والثالث ان كلامه لا يدل على نفي القواعد النحوية حتى يلزمهم بالكلية بل ذهب الى مسلك الكشاف
في عدم الحاجة الى التقدير بكلمة تكون مرفوعة بالخبرية وعلى تقدير التقدير ينبغي ان يقدر بنا البلاغة شيء من عدم التحقيق عليها ثم
مراعاة للجانبين ومحافظة للمذهبين وكان الجمهور نظروا الى المعدوم لظهور حدوثه لا يصلح للالوهية حتى الى نفيه وتقييده بالبرهان
الاول وارادوا بموجود اعم من ان يكون موجودا في الحال او من سيوجد في الاستقبال والله اعلم بالا[illegible] والمال وذكر السنوسي
في عقايده انه قال الدماميني في تعليقه على المغني قد تكلم القاضي محب الدين ناظر الجيش في شرح التسهيل على اعراب هذه الكلمة الشريفة
او ر[illegible] جملته وان كان فيه طول لاحتوايه على الفوايد المنيفة قال اهل العلم ان الاسم المعظم في هذا التركيب الكريم يرفع وهو الكثير
ولم يات في القران غيره لكن جوز نصبه على ما سياتي في اعرابه فالاقوال للناس في الرفع على اختلاف اعرابهم خمسة اقوال لان معتمدان
وثلاثة لا معول على شيء منها فالقولان المعتبران ان يكون رفعه على البدلية وان يكون على الخبرية اما القول بالبدلية فهو المشهور والجاري
على السنة المعربين وهو راي ابن مالك فانه قال لا على حذف خبر لا العاملة عمل ان قال واكثر ما يحذفه الحجازيون مع الا نحو لا اله
الا الله وهذا الكلام منه يدل على ان رفع الاسم المعظم ليس على الخبرية وحينئذ يتعين ان يكون على البدلية ثم الاقرب ان يكون البدل من
الضمير المستتر في الخبر المقدر وقد قيل انه بدل من اسم لا باعتبار عمل المبتدا يعني باعتبار محل الاسم قبل دخول لا وانما كان القول بالبدل
من الضمير المستتر اولى لان الابدال من الاقرب اولى من الابعد كما لا يخفى ولانه لا داعية الى الاتباع باعتبار المحل مع امكان الاتباع باعتبار
اللفظ البدل كان من الضمير المستكن في الخبر كان البدل فيه نظيرها في تمام احوال ان يبدل لان البدل في المستثنى باعتبار اللفظ وان كان من الاسم

مشايخ المولف

المكتبة ... لصاحبها محمد ... واولاده ... الرياض

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)